الشمس والريح

ارتدى الرجل معطفَهُ ووضعَ قبَّعته على رأسه وخرج من منزلِهِ.

في هذه الأثناء كانت الشمس والريح تنظران إلى الرجل، فقالت الريح للشمس:

ـ ما رأيك أنْ ندخلَ في رهانٍ؛ أيٌّ منَّا التي تستطيع أنْ تجعلَ هذا الرجل يخلعُ معطفَه وقبَّعتَه؟

قبلت الشمسُ الدخولَ في الرهان، ولمعرفةِ مَن التي ستبدأ في المحاولة أجريَا قرعةً فخرج اسمُ الريح.

بدأت الريحُ بالهبوب، ثم اشتدَّتْ قليلاً، فانتبه الرجل إلى ذلك، فضمَّ معطفَهُ إلى جسدِهِ، وعدَّلَ من وضعيةِ قبَّعتِهِ على رأسه وأكملَ مشواره!

اشتدت قوةُ الريح أكثرَ فأكثرَ فلاذ الرجل بإحدى زوايا

الشارع، وزَرَّ أزرارَ المعطف، وأتمَّ طريقه واضعاً يده على قبَّعتِهِ خوفاً من أن تطير!

وهكذا.. تشتدُّ الريح وهو يزدادُ تشبُّثاً بمعطفِهِ وقبَّعتِهِ إلى أن استسلمت الريحُ وأعلنتْ عجزَهَا عن متابعةِ المحاولة.

جاء دور الشمس.. انقشعت الغيومُ قليلاً، وأطلَّت الشمسُ من ورائهَا ملقيةً بدفئِهَا على الكون، فأحسَّ الرجل بالاطمئنانِ وأيقنَ أنَّ العاصفةَ قد هدأَتْ، فخلَعَ قبَّعتَهُ وفكَّ أزرارَ معطفِهِ.

وبعد مرور القليل من الوقت.. اشتدَّت الحرارة، فخلع الرجلُ معطفَهُ وحملَهُ على يده متابعاً سيره.

عندها قالت الريح للشمس:

ـ حسناً؛ أنتِ التي كسبتِ الرهان.

❁ ❁ ❁

من المؤكَّد أنَّ التَّدخُّلَ في بعضِ الأحيان في شؤون الآخرين بشكل قاسٍ ومفاجئ ـ ولو كان الهدف لخيرِهِمْ ـ

يشعرُهُمْ بعدم الراحة، ولا يرغبون بالاستماع، وتكون النهاية الابتعادَ وعدمَ الحصول على نتيجةٍ إيجابية.

بينما تكون النتيجةُ أحياناً أفضل مما نتوقَّعُ عندما يكون تدخُّلُنا بشكلٍ وديٍّ لطيف.

إنَّ النصح الجارحَ القاسي، والذي يكون هدفُه النقد والتجريح فقط وليس النصح، لا يؤدي إلى نتيجة، بل على العكس؛ ربما زرع بين الناس العداوات والكره، وأدَّى إلى العناد والمكابرة، وانقلبت القضية إلى غالبٍ ومغلوب.

أما الكلام المحبُّ الخالصُ لوجه الله، وإلى إرشادِ الناس إلى الطريقِ القويم والتوبة والاستغفار، وإلى سَعَةِ رحمة المولى ﷻ فيؤدِّي إلى تقويةِ الروابط الإنسانية وزرْعِ المحبَّةِ والودِّ بين الناس.

لذلك كان من نصائح الأولين: «لا يجوزُ التَّكلُّمُ في أمورِ الدِّين بين الناسِ بشكلٍ غيرِ لائق».